

تحليل سياسي

فلسطين هي القضية لا حماس

نور الدين الجمال

عندما احتضنت سورية المقاومة، لم تحتضن حماس فحسب، بل كل فلسطين وقضيته المحقة في إقامة دولة مستقلة ذات سيادة، وهذا ما أشار إليه الرئيس بشار الأسد في خطاب القسم إذ قال: «رغم كل الجراح فإن سورية مع فلسطين، لأن المعركة الأساسية والحقيقية هي في فلسطين وسورية كانت وستبقى مع المقاومة في كل أرض عربية وكما كانت مع المقاومة اللبنانية فإنها مع المقاومة في فلسطين والعراق ولبنان لأنها تعتبر المعركة واحدة، وما سبق أن أعلنه الرئيس الأسد في هذا الصدد كره رمضان شلح في إحدى مقابلاته التلفزيونية عن دور سورية في دعم جميع الفصائل الفلسطينية المقاومة واحتضانها لكونها تقاوم العدو الصهيوني. ترى مصادر سياسية أن معركة غزة التي تخوضها المقاومة الفلسطينية في وجه العدو الصهيوني عليها تمثل محور المقاومة والممانعة في المنطقة وليست منفصلة على الإطلاق عما ترتكبه المجموعات الإرهابية والتكفيرية في سورية وفي العراق ولا عن محاولات تطويق حزب الله في لبنان. تصيف المصادر السياسية أن في أجواء ما تشهده غزة من حرب تدميرية تستهدف المقاومة وسلاحها، فإن للمواقف العربية المخزية مما يحصل في غزة تفسيراً واحداً هو أن هناك قوى سياسية عربية وإقليمية هي في الظاهر مع الشعب الفلسطيني وقضيته لكنها في الباطن مع المشروع «الإسرائيلي». الأميركي، ولذلك فإن انتصار المقاومة في غزة يجب أن ينجح إلى محور المقاومة وفلسطين ولا لتقويم وضع تنظيم «الإخوان المسلمين»، خاصة أن فريقاً سياسياً داخل حركة «حماس» يميل إلى هذا الاتجاه، في حين أن فريقاً سياسياً هو مع أن يكون الانتصار لقضية الشعب الفلسطيني ولقوى المقاومة الممتدة من طهران إلى دمشق فيبروت.

من هنا فتحت إيران وسورية أبوابهما للمقاومة الفلسطينية بجميع فصائلها لكي يجتذ الانتصار إلى هذا المحور المقاوم، وعلى القيادة المصرية أن تنظر إلى هذا الأمر بالمنظار نفسه السوري والإيراني وليس من منظار أن «حماس» وعلاقتها مع القاهرة سبباً جدياً نتيجة مواقفها السلبية من الدولة المصرية من خلال دعمها لـ«الإخوان المسلمين» في مصر في وجه الحكم المصري. في معنى آخر، إذا كانت الإدارة المصرية وغيرها من الدول تعتبر أن هزيمة المقاومة في غزة تعني هزيمة «الإخوان» فهذا يعني أيضاً أن هؤلاء هم حلفاء للعدو الصهيوني بصورة أو بأخرى، وإظهار الموضوع وكان «حماس» هي الجهة المقاومة في غزة وليس موضوع فلسطين كقضية شعب ودولة مستقلة. وإذا كانت نوايا تلك الجهات تصب في هذه الخاتمة فهذا يدل على تبرير موقفها مع العدو «الإسرائيلي»، وحصل شيء من هذا القبيل عندما شنت «إسرائيل» الحرب على المقاومة في لبنان عام 2006، فمثل هذه المواقف المصرية المرتبكة والحائرة بين موقفها من الولايات المتحدة الأميركية والمملكة العربية السعودية والمساعدات المالية المرتقبة من دول الخليج ودور مصر في منطقة موجودة على حدودها هي قطاع غزة التي يعتبر موقعا وعمقا استراتيجيا لها، يدل على التردد والتأزم في الموقف المصري والخطاب الأخير للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الذي لم يكن حاسما ولم يعان موقفا واضحا من موضوع غزة، والأمر نفسه ينسحب كما تقول المصادر السياسية على الموقف الأميركي المازم حيال مصر والمملكة العربية السعودية و«إسرائيل» المدعومة أميركياً على الصعيد والمستويات كافة، ولذلك فإن الإدارة الأميركية التي تمارس ضغوطا على الحكومة المصرية بعدم تعديل مبادرتها في شأن وقف القتال في غزة تسعى إلى إحياء اتفاق 2012 الذي أبرم في القاهرة بين المقاومة الفلسطينية وكيان العدو الصهيوني، أي هدنة مقابل هدنة، وهذا ما ترفضه الفصائل الفلسطينية كلها وليس «حماس» وحدها، فالمطلوب قبل وقف إطلاق النار أو أي هدنة رفع الحصار عن قطاع غزة وفتح المعابر، وهنا تكمن العقدة الأساسية بين ما تتضمنه المبادرة المصرية وما تطالب به فصائل المقاومة التي ترفض وجودها ميدانياً وتحقق انتصارات مهمة على الجيش «الإسرائيلي» لكي تترجم إلى نتائج سياسية تصب في مصلحة الشعب الفلسطيني.

العالمي فرض علينا وأوجب علينا أن نلتقي هنا اليوم، وفي هذا المكان الذي اعتدنا أن نشبع فيه شهداءنا وأن نستقبل به أسرانا وأن نقيم أعراس



الثلاثاء ٢٩ تموز
بلا حصانة
21.15
OTV
WWW.OTV.COM.LB

البنا

هل يصبح مسيحيو الشرق اللاجئين الجدد؟!

د. نسيب حطيط

يهددهم بعد عودته من مسيرة التوحش القاتلة التي يقوم بها في العالم العربي تحت قناع «الربيع العربي» الخارح والمشوهد. لن يحظى المسيحيون بمنظمة دولية لرعايتهم تشبه (الأونروا) لأنهم سيتوزعون على بلاد العالم ويذوبون كهوية وحضارة، لتلحق الصهيونية والماسونية والمحافظةون الجدد مشروعه التاريخي بالقضاء على الدين المسيحي، عبر أدوات إسلامية متعدّدة الإسم، من الوهابية إلى «الإخوان المسلمين»، من العرب والأتراك بقيادة أردوغان الحليف الاستراتيجي للعدو «الإسرائيلي» وبأدوات القتل المتحركة المتعددة الإسم من «القاعدة» و«داعش» و«النصرة» و«أنصار بيت المقدس» في مصر و«بوكو حرام» في نيجيريا و«أنصار الشريعة» في دول المغرب العربي، للقضاء على الوجود المسيحي في الشرق وأفريقيا وتفرغ الإسلام من رسالته الحضارية وتحفيز حالة الانتقام لدى الأوروبيين المسيحيين ضد المهاجرين المسلمين وطردهم كعقاب اقتصادي لهم، ولتسهيل تحكم اللوبي الصهيوني في مسار الدول الغربية على نحو واسع. المستغرب أن الكنيسة المسيحية، خاصة الغربية، لا تقوم بأي عمل جدي وفعال لحماية المسيحيين، فتتهجر عشرات الوف المسيحيين في الموصل وإحراق كنائسهم لم يستنقذ ضمير العالم وإعلامه مثلما يتحرك لأجل جندي «إسرائيلي» أو لمنح طالبان من هدم تماثيل بودا في أفغانستان!

السؤال: هل لأن المسيحيين المهجرين تابعون في معظمهم للكنيسة الشرقية ومقرها في موسكو وبالتالي يعتبر الأثر جزءاً من المعركة السياسية والدينية مع بوتين ونظامه؟ أم أن الكنيسة الأوروبية مقيّدة بأحكام الأنظمة التي تخضع لإرادة اللوبي الصهيوني؟

تأزماً، حمت دول الهلال المقاوم الوجود المسيحي وتعاملت مع المسيحيين كونهم مواطنين لهم الحقوق نفسها والواجبات عينها وحق ممارسة عباداتهم وطقوسهم في سورية وإيران والعراق ولبنان، فلم يتعرضوا لأي أذى، بينما حاصرت دول ربيع التكفير العربي الأقباط في مصر والمسيحيين في سورية والعراق، وكذلك فعل الاحتلال «الإسرائيلي» في فلسطين والغزو الأميركي للعراق

خفايا

أثارت قرارات مجلس الوزراء الأخيرة المتعلقة بتعيين العمداء في الجامعة اللبنانية وبث ملف تفرغ الأساتذة المتقاعدين، والتوصيل إلى تسوية بشأن رواتب موظفي القطاع العام، جملة تعليقات ومواقف، وفي هذا السياق قال سياسي مخضرم: هذه الدولة فالج لا تعالج، فالمسؤولون الذين ينتقدون المحاصصة يعودون إلى ممارستها كلما سنحت لهم الفرصة، وفيما كانت المحاصصة تتم سابقاً في الكوليس أصبحت اليوم علنية ومفضوحة.

سورية كانت وستبقى الجدار المتين في وجه المشروع الصهيوني والحضن الكبير للمقاومة

نصر الله للصهاينة؛ أنتم في دائرة الفشل وتذهبون إلى الانتحار والسقوط

تحمل المقاومة مسؤولية ما يحصل، ويصل الأمر إلى إعلان البعض التعاطف مع «الإسرائيلي»، وهذا أمر مريب ومحرز لا بل مذبذب، أيا كانت الحساسيات والحساسيات، في الحد الأدنى من لا يريد أن يتعاطف، ليست ولا يحمل نفسه وأمتة هذا العار. ودعا: «الحكومات العربية والإسلامية إلى تبني خيار رفع الحصار عن غزة وحماية القيادة السياسية للمقاومة من الضغوط التي تريد وقف النار من دون تحقيق هذا الهدف».

كما دعا إلى «تأمين الدعم المالي والسياسي والمعنوي وصولاً إلى العسكري». وقال: «يجب التذكير هنا بأن إيران وسورية ومعهما المقاومة في لبنان على مدى عقود وماذا قدم لم يعضروا ولم يتوانوا عن دعم المقاومة الفلسطينية بكل فصائلها على كل المستويات، وهناك اليوم من

لذلك لجأوا إلى قتل الأطفال والمدنيين من أجل كسر البيئية الحاضنة للمقاومة، وهذا ما كانوا يريدونه في لبنان عبر قلب جمهور المقاومة عليها، لكن بفضلكم أنتم يا أشرف الناس لم يحصل في حرب تموز». وقال: «إن الجيش «الإسرائيلي» ذهب إلى غزة ليكون جيشاً قاتلاً، لا مقاتلاً وأضاف: «هذا ما نعرفه عنه، لقد قال إيهود باراك بعد سنوات من العمل جملة صغيرة سقطت على بوابة غزة: أي حرب مقبلة سنخوضها «إسرائيل» ستكون سريعة وحاسمة ونصرها واضح، لكن غزة اليوم تقول لهم أنتم الجبناء الذين تقتلون الأطفال، فإذا ما واجهتم أبطالنا وجها لوجه سقطتم أنتم وجيشكم». وتابع: «أن المقاومة وأهلها واحد منذ اليوم الأول، فالهدف واضح: رفع الحصار، ثبات في الميدان وإبداع في الميدان



السيد نصر الله محدثاً في مجمع سيد الشهداء في الضاحية الجنوبية

الصمود والمقاومة كان منذ البداية»، أشار إلى «أن الشعب الفلسطيني حصد هذه القضية وبناضل من أجلها، مشيراً إلى أن «ما نشهده هو تدمير للشعوب والجيوش والدول وتفكيكها نفسياً واجتماعياً وعاطفياً وإيجاد قضايا لا يمكن معالجتها في مئات السنين». واعتبر «أن سورية كانت الجدار المتين وستبقى في وجه المشروع الصهيوني، وكانت الحضن الكبير للمقاومة والقضية الفلسطينية. أما العراق التي دخلت النفق المظلم لالاسف باسم الإسلام والخلافة فتهدرت فيها الآلاف المعتلات المسيحية، والسنة الذين يحتفلون مع داعش لا خيار لديهم إما البيعة أو الذبح، أما الشيعة فلا خيار لديهم إلا الذبح».

وأعرب السيد نصر الله عن خشيته من أن يجهب «هذا المشهد من تدمير الكنائس ومراقد الأنبياء والجموع النفوس من أجل تدمير المسجد الأقصى، هناك خشية من أن يصبح ذلك أمراً عاماً بالنسبة إلى تدمير الكنائس والمساجد». وقال: «أمتنا في أسوأ حال، والمستهدف الأول هي فلسطين، وعلينا جميعاً أن نعرف أين نضع أقدامنا في هذا الزمن، زمن الفتنة، وعلينا أن نعرف ماذا نفعل، وهذا هو التحدي الكبير الذي تواجهه أمتنا». وتابع: «في هذا السياق، تأتي الحرب «الإسرائيلية» على غزة، وفي هذا السياق كانت الحرب على لبنان 2006 وعلى غزة في العام 2008، لكن في عامي 2006 و2008، كانت النتائج مختلفة اليوم أيضاً نحن في لبنان نستطيع أن نفهم ونذكر في شكل كامل كل ما يحصل في غزة وما يتعرض له أهلنا في غزة، لأنه نفس ما جرى عندنا في تموز 2006، من حجة خطف المستوطنين الثلاثة وحجة خطف الجنديين، هذه حجج للحرب وليست سبياً، و«إسرائيل» اعتبرت أن قطاع غزة محاصر وهناك فرصة لإخضاعه وتدميره».

ودان السيد نصر الله «تواطؤ بعض المجتمع الدولي وأميركا والغرب ومجلس الأمن وبعض الأنظمة العربية، لكن في المقابل كان هذا

الصمود الشعبي الرائع وتمسك أهل غزة بالمقاومة وهذا الأداء والصمود السياسي المميز لحركات المقاومة، لكن في نهاية المطاف أقول للجميع أن الذي يحسم الموقف سيحسم ثلاثية الميدان والصمود الشعبي والصمود السياسي». وأضاف: «في هذه الحرب القائمة، المستهدف هو سلاح المقاومة وإرادة المقاومة، وليس فقط حماس والجهد الإسلامي بل كل المقاومة في فلسطين، وكل نق في غزة وكل صاروخ في غزة بل كل دم مقاوم يجري في عروق أبناء أهل غزة، الألق هو أن يصل «الإسرائيلي» إلى مكان يجد فيه أنه لا يستطيع أن يكمل وعندما يستطيع الاستعانة بالأميركي، اليوم أقول إن غزة انتصرت بمنطق المقاومة»، وقال: «نجد أمامنا الفشل التي تتلحق فيها صواريخ من داخل فلسطين لتطاول كل أرض فلسطين، فهذا جهد كبير، وهناك ثقة عالية بالله وبالمقاومة، وهناك صمود شعبي. وحتى الآن إن الشعب مع المقاومة، وهناك صمود سياسي ورفض لكل الضغوط الهائلة إقليمياً ودولياً».

وأوضح السيد نصر الله: «رفضت قيادة المقاومة، منذ اليوم الأول، وقف إطلاق النار، وإن العدو يريد ذلك وصولاً إلى الهيئة الشعبية في الضفة، أما الأمور فستصل إلى فرض معادلات جديدة على العدو لنا جميعاً وهزيمتهم هزيمة لنا، نحن نتابع ما يجري بكل دقة ونواكبه ونتابع كل التطورات الميدانية والسياسية، ونقول لإخواننا في غزة نحن معكم وإلى جانبكم ونافقون من فياتكم وسوقكم بكل ما يجب أن تقوم به».

وختم السيد نصر الله: «أقول وللصهاينة أنتم اليوم في غزة في دائرة الفشل في بيت العنكبوت، فلا تذهبوا إلى أكثر من ذلك إلى دائرة الانتحار والسقوط».

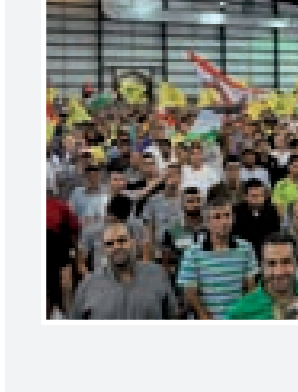
وعبر عن أسدق «مشاعر الواسة للعائلات التي فقدت أعضاء وأحباء في الحادثة المؤسفة للطائرة الجزائرية»، كما توجه بالنحية إلى «أرواح شهداء غزة، وإلى جرحاها ومجاهديها وإلى شعبها الصامد».

على الحكومات العربية والإسلامية تبني خيار رفع الحصار عن غزة وحماية القيادة السياسية للمقاومة من الضغوط

مباردة في الميدان، ومواصلة قصف الصواريخ تحت الصقف «الإسرائيلي» الهائل، وإيصال الصواريخ إلى أماكن غير مسبوقة، وهذه هي المرة الأولى التي تتلحق فيها صواريخ من داخل فلسطين لتطاول كل أرض فلسطين، فهذا جهد كبير، وهناك ثقة عالية بالله وبالمقاومة، وهناك صمود شعبي. وحتى الآن إن الشعب مع المقاومة، وهناك صمود سياسي ورفض لكل الضغوط الهائلة إقليمياً ودولياً».

وأوضح السيد نصر الله: «رفضت قيادة المقاومة، منذ اليوم الأول، وقف إطلاق النار، وإن العدو يريد ذلك وصولاً إلى الهيئة الشعبية في الضفة، أما الأمور فستصل إلى فرض معادلات جديدة على العدو لنا جميعاً وهزيمتهم هزيمة لنا، نحن نتابع ما يجري بكل دقة ونواكبه ونتابع كل التطورات الميدانية والسياسية، ونقول لإخواننا في غزة نحن معكم وإلى جانبكم ونافقون من فياتكم وسوقكم بكل ما يجب أن تقوم به».

وختم السيد نصر الله: «أقول وللصهاينة أنتم اليوم في غزة في دائرة الفشل في بيت العنكبوت، فلا تذهبوا إلى أكثر من ذلك إلى دائرة الانتحار والسقوط».



حشود المشاركين في يوم القدس